الثأر

منشورات هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

٣	الخميس ٥ كانون الاول ١٩٥٧	٦

انصاف الحلول

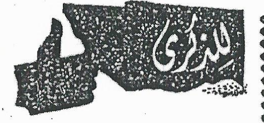
حين تكون القضية .. ان نكون او لا نكون ..
حين تصبح المشكلة .. بقاء العرب .. ام بقاء اليهود
حين يرتفع الصراع من التافه من الامور الى مشكلة الوجود .

على هذا المستوى الخطير من القضايا ، لا نفهم معنى للتسوية ، ولا يمكن ان نرضى بانصاف الحلول .

اننا نخون هذا الشعب اذا نحن صورنا له القضية مجرد «خلاف عابر» مع العدو . اننا نخون هذا الشعب وقضيته حين نوهمه ان صراعنا مع العدو صائر نحو «التسوية» .

اذا كان الصراع من اجل البقاء . فكيف نساوم على هذا البقاء ؟

واذا كان الخيار لنا بين النصر او الموت .. فكيف نرضى ان يكون لنا الموت ؟



ثرنا . . .

قبل عشر سنوات وفي مثل هذه الايام كان العرب في فلسطين في ثورة . . ثورة على اقتطاع جزء من ارضهم لاقامة دولة اليهود . . ثورة على قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين . . ثورة على وجود اليهود . . فكانت معارك تجلت فيها قوة الشعب وايمانه بحقه ووطنه . .

لم تكن هذه الثورة الاولى . . في عام ١٩٣٧ ثار العرب في فلسطين ثورة جبارة . . ثاروا على قرار لجنة التحقيق الملكية الذي اوصى بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود والانتداب البريطاني .

ثرنا على تمزيق فلسطين . . وقابلنا التقسيم بالسلاح . . ونازلنا الاعداء الغاصبين . . لان فلسطين عربية ويجب ان تبقى عربية . ونحن على ذلك مصرون .

ليست فلسطين ارضاً بلا شعب لتصبح وطناً لشعب بلا ارض



مع المغرب العربي

الجزائر : بدأت الامم المتحدة امس بدراسة قضية الجزائر . وقد برز منذ الوهلة الاولى ، ثلاث تيارات قوية :

١) تيار تحرري يؤيد جبهة التحرير الوطني ويسندها ويدافع عن وجهة نظرها . وهو يتمثل بكتلة الدول الآسيوية – الافريقية .

٢) تيار استعماري تقوده فرنسا وانكلترا يعارض في بحث القضية على اعتبار انها قضية « فرنسية داخلية » . وهذا التيار تؤيده دول الاستعمار واذنابها مثل تركيا وبلجيكا وهولندا .

٣) تيار حيادي يتمثل في كتلة دول اميركا اللاتينية ودول اوروبا الشمالية . وهذا التيار ، على قوته ، غير مستقر ، وهو ميدان فسيح للدعاية العربية وللدعاية الفرنسية الاستعمارية . وقد زارت وفود جبهة التحرير هذه البلدان واحرزت عدة انتصارات اهمها في دول امريكا اللاتينية .

وسيصوت في الايام المقبلة على عرض القضية . فهل سيتاح للعالم ان يسمع صوت الجزائر

مراكش : لا تزال الحالة متوترة بعد الهجوم المسلح الذي قام به « جيش التحرير المراكشي » على الاراضي التي تحتلها اسبانيا . والمعروف ان اسبانيا لا تريد الجلاء عن قطعة الارض العربية التي تطل على المحيط الاطلسي ، وبعد ان فشلت جميع المحاولات السياسية في اقناع اسبانيا بحق مراكش بضم هذه المقاطعة اليها يقوم جيش التحرير بالمهمة الموكلة اليه وهي «تحرير» الارض العربية .

وهكذا يثبت الاستعمار انه لا ينحني الا للقوة ... وقوتنا اكبر من قوته .

تونس : وقعت اشتباكات صغيرة على الحدود بين الجزائر وتونس . وهذه الاشتباكات هي جزء من الخطة الفرنسية لارهاب تونس .

وقد بدأ تنفيذ هذه الخطة بعد صفقة الاسلحة الرمزية التي ارسلتها كل من امريكا وبريطانيا الى تونس .

وبالرغم من كل التحديات الفرنسية ، فان «بورقيبة» ما زال غير متأثر بأي شيء ، بالرغم من المظاهرات العنيفة التي تقوم في تونس طالبة المشاركة في النضال . وسوف تسطر الايام المقبلة تحولاً في موقف الحكام في تونس ،

كيف نفهم قضية فلسطين

لا نكون مغالين ابداً عندما نقول ان قضية فلسطين تشكل بالنسبة لنا محوراً حساساً يتصل بسائر قضايانا اتصالا وثيقاً ..

ولكن هذه القضية على اهميتها وخطورتها واختلاف وجهات النظر بالنسبة لهـا .. هل تحددت وتبلورت وتوضحت باذهاننا وضمائرنا ؟

هل فهمنا المعنى الحقيقي العميق « لقيام اسرائيل » ؟ هل ادركنا نتائج هذه القضيـة والاعداء يحاولون في كل يوم ان يلبسوها لباساً جديداً ويصورونها بما يروق لهم ان تظهر به من صور .. واشكال ؟..

لا تخلو صحيفـة يومية من مقال يتناول تصريحاً حولها او رأي لحلهـا ، ولا تمضي ساعات على عدوان الا ونسمع بعدوان جديد على خطوط الهدنه فيسرع المراقبون.. ويبدأ التحقيق .. وتموت قرارات الادانة في ادراج الامم المتحـدة .. وتمضي السنون .. الواحدة بعد الاخرى ، والقضيـة تتطور بسرعة وفي اكثر الاحيان لغير صالحنا ..

ونحن على ابواب الذكرى العاشرة لاعظم نكبة هزت العرب في تاريخهم ، نتساءل ما هي قضية العرب في فلسطين .. ماذا تعني .. وكيف يجب ان تفهم ؟..

● من الخطأ ان نفهم قضية فلسطين على انها قضية خاصة بعرب فلسطين وحدهم .. فاليهود الغزاة لم يقبلوا يوما بحدود فلسطين المحتلـة حدوداً «لدولتهم» . « ان اسرائيل ليست لها حدود . وليس هنـاك شيء اسمه فلسطين .. يجب على اسرائيل ان تستعيد حدودها الاصلية من النيل الى الفرات» كما قال «اسرائيل الدو» .

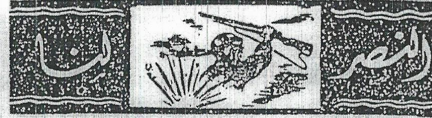
● ومن الخطأ ان نفهم قضية فلسطين على انها قضية نازحين فحسب . من واجبنا ان نسكنهم ونطعمهم ونرعاهم حتى يعاد لهم حقهم السليب .

● من الخطأ ان نفهم قضية فلسطين انها قضية نزاع على حـدود مشتركة او توتر على خطوط الهدنـة او اعتداءات تنتهي لابتلاع جبل من هنـا او سهل من هناك ..

● وخطأ ايضاً ان نعتبر قضية فلسطين قضية تدويل خليج العقبة وفك الحصار الاقتصادي المضروب وتحقيق مشاريع الانمـاء المشتركة ..

من الخطأ ان نعتبر قضية فلسطين قضية «سياسية» فرعيـة ثانوية فحسب يحلها قرار يصدر من الامم المتحدة . او اجماع عـلى المحاصرة الاقتصادية . او شكاوي تقدم الى الامين العام . انها كل هذه بفروعها وجزئياتها وتعقيداتها ، انها قضية اغتصاب وطن وتشريد شعب .. «فاسرائيل» عندما قامت لم تستشر هيئة الامم المتحدة . لقد حاربت بقوة السلاح ونحن اذا اردنا «لاسرائيل» الفناء فما لنا غير قوة السلاح غير معركة الدم والحديد والنار .

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»



انابيب النفط العربية

... ارضنا العربية مليئة بالثروات الطبيعية التي تحرك اقتصادنا ...

ثرواتنا التي تزداد حاجة العالم لها يوماً بعد يوم ..

حاجات العـالم من النفط المتزايدة باستمرار ، فيتوقع الخبراء العالميون حدوث ازمة نفط في اوروبا عام ١٩٦٠ ما لم تحل مشكلة نقله بكميات اوفر من الوطن العربي . لذلك عقدت شركات النقل مؤتمراً درست فيه امكانية بناء خط لنقل النفط الخام الى ميناء تركي على البحر المتوسط . !!

ولقـد ادرك الشعب العربي خطورة هذا العمل ، فقابله بمشروع آخر ، مشروع مد انابيب للنفط العربي عـبر الاراضي العربية ، ذلك ان عمليات نقل النفط عمليات مربحة للغـاية . فقد اتضح ان شركة (آرامكو) تتقاضى ربحاً صافيـاً مقداره (٥١) سنت عن كل برميل تنقله من الاراضي السعودية حتى ميناء صيدا .. واذا علمنا ان مشروع انابيب النفط العربية يرمي الى مد انابيب يكون معدل تفريغهـا السنوي ٧٥ مليون طن من النفط ، اي مليون ونصف مليون برميل يومياً ، فيكون معدل الربح اليومي المتأتى عن اجرة نقـل النفط فقط نصف مليون دولار يخصص معظمهـا لتسديد تكاليف هذا المشروع المقدرة بـ٧٥٠ مليون دولار ، تدفع على خمس سنوات يعود بعدها الريع كاملاً للشعب العربي ، فيساعده عـلى تنفيذ مخططه الاقتصادي الذي يسير بالوطن نحو النمو والازدهـار ، ويضعـه في الصفوف الاولى – في مكانه الطبيعي – بين اقتصاديات العالم .

قوميتنا

قلنا ان القومية تعبير عن العرب .، عن ذاتهم وحياتهم وعن شخصيتهم . فهل للعرب من ذات خاصة وهل للعرب شخصية مستقلة يتميزون بها .

قد يتشابه الناس .. وقد نجد كثيراً من الخصائص والعناصر المشتركة بـين فرد وآخر .. وربما وصل هـذا التشابه الى حد التماثل في كثير من الاشياء .. في الحيـاة والخلق والمعيشة واللون والجمال وما اشبه . ولكن رغم ذلك كله نجد دائماً ثمة فرق بين انسان وانسان . فلا نسخ طبق الاصل بـين البشر . وهـذه الفروقات هي التي تميز بين الفرد والآخر وبين الاخ واخيه .

واذا مـا ارتقينا بهذه الفروقات الى اعلى .. اي اذا تدرجنا من تحليل الفرد الى العائلة فالقبيلة فالمدينة فالامة ، نجد انها تزداد وتعمق كما «ونوعا» . فالعربي غير الفرنسي والهنـدي غير الانجليزي وهكذا ..

وحين نأتي لندرس طبيعة الاختلاف في شخصيات الامم تواجهنـا في البدء حقيقة هامة وهي انه لا يمكن حصرها في قالب واحد ينطبق على الجميع .. بمعنى انه لا يمكن وضع مقاييس مادية ثابتـة تدرس على اساسها كل الامم .

فشخصية اية امـة تنشأ بفعل تفاعل مركبات عديدة معقـدة ... وهكذا الحال عند العرب ...

«اسرائيل» تنشىء حوضاً لبناء السفن

العلاقات الطبية بين «اسرائيل» وانكلترا

في حديث ادلى به السيد فيلكس ايكهارت رئيس اتحاد الصحافة وأحد مستشاري ادناور في حكومة المانيا الغربية حول العلاقات بين «اسرائيل» والمانيا الغربية قال: «ان اقامة علاقات متينة مع دولة «اسرائيل» هو احد اهداف سياسة الحكومة الاتحادية في المانيا، وستظهر نتائج هذه العلاقات في المستقبل القريب» راضاف يقول «ان الوقت قد حان لاتخاذ مثل هذه الخطوة، مع ان العرب لن يرضوا عنها، الا ان مشكلتهم ستحل في الوقت المناسب باتخاذ الاجراءات الكفيلة بارضائهم. ان على المانيا التزامات روحية تجاه «اسرائيل» وعليها ان تنفذها.»

● قدمت شركة «زيم» للملاحة في «اسرائيل» مشروعاً للحكومة يقضي بانشاء حوض لبناء السفن في خليج حيفا. واقترحت الشركة ان يتم بناء الحوض من اموال التعويضات الالمانية. وقد قال ناطق باسم الشركة بان انجاز هذا المشروع الى جانب «المدينة الفولاذية» التي تشاد حالياً في مدينة عكا والتي كلفت ٧٫٥ مليون دولار، سيوفران على «اسرائيل» شراء حاجتها من السفن من الخارج كما سيوفران عليها العملات الاجنبية.

وهناك عرضان للبناء، الاول يقول بصرف مبلغ ٤٫٢ مليون جنيه استرليني بحيث يتسع الحوض لبناء سفن بحمولة ١٨,٠٠٠ طن. ويمكن انتاج مجموع حمولة السفن بـ٤٠,٠٠٠ طن سنويا، والثاني يقول بصرف مبلغ ٣٫٥٣ مليون جنيه استرليني بحيث يتسع لبناء سفن بحمولة ٤٠٠٠ طن فقط وانتاج مجموع حمولة سفن بـ١٨,٠٠٠ طن سنويا. وكلا العرضين سيوظفان ٣٠٠٠ عامل وموظف.

● في تموز الماضي تألفت جمعية في انكلترا غايتها توثيق عرى الصداقة بين الاطباء في كل من «اسرائيل» وانكلترا. اما غاية الجمعية كما حددها رئيسها الدكتور فوكس فهي جمع الاموال من الاشتراكات والتبرعات لمساعدة طلاب الطب في «اسرائيل» على اتمام دراساتهم العالية وتخصصهم خارج «اسرائيل». كما ان برنامج الجمعية يحتوي على اقامة زيارات للاطباء في كلا البلدين للتعرف على مدى التقدم الذي احرزه كل منهما في حقل الطب والقاء المحاضرات العامة حول مواضيع طبية.

كما ان من اعمال الجمعية مساعدة النشرة الطبية التي تصدر باللغة الانكليزية عن مؤسسة اتحاد الاطباء في «اسرائيل» والتي توزع في بلدان عديدة.

يبلغ عدد اعضاء الجمعية في الوقت الحاضر ٥٦ عضواً من الاطباء في كلا البلدين.

«مكتب المساعدات الفنية»

من سياسة «اسرائيل» الاستفادة من كل مساعدة خارجية ممكنة وتوثيق علاقاتها التجارية والفنية باكبر عدد من دول العالم. ولذلك «أسست مكتب المساعدات الفنية» في القدس كي يكون الممثل الاوحد للحكومة «الاسرائيلية» امام جميع المنظمات الاجنبية التي تقدم مساعدات فنية.

ومهمة المكتب هي تلقي الطلبات من الحكومة او المؤسسات الخاصة المحلية التي تحتاج الى المساعدة الفنية، ودراسة هذه الطلبات، والمباشرة بالاتصالات اللازمة مع الدول والمنظمات المختصة حسب اهمية الطلب.

ويقوم المكتب عادة بعرض هذه الطلبات على الولايات المتحدة وعلى مجلس المساعدات الفنية التابع للامم المتحدة ليحصل على تسهيلات وتوصيات او مساعدة مباشرة، وبعدها تكون مهمة المكتب الاشراف على اعمال الخبراء ثم تطويرها بعد رحيلهم والاستمرار في الاشراف عليها. ويتم هذا عن طريق تعيين خبير محلي مساعداً للخبير الاجنبي يشاركه في العمل ثم يقوم باتمام المشروع بعد رحيل الخبير الاجنبي.

وقد ارسل الى «اسرائيل» في العام الماضي ٩٠ خبيراً عالمياً ليقوموا بارشاد الحكومة في شؤون الوزارات وامور الصناعة والزراعة والمرافق العامة المختلفة. وقد كان من بين هؤلاء الخبراء ٥٩ خبيراً من الولايات المتحدة يعملون بموجب اتفاقية المساعدة الاميركية «لاسرائيل»، و٣١ من مجلس المساعدات الفنية التابع للامم المتحدة. وتمول المساعدات الفنية الاميركية المعروفة باسم «مشروع المساعدة الاميركية» من صندوق خاص رصد له في عام ٥٦–٥٧ ٣ ملايين ليرة «اسرائيلية». والجدير بالذكر ان هذه المساعدة هي المساعدة الفنية البحتة المفصولة عن المساعدات المالية الاميركية الحكومية، او الاهلية، او الاتفاقيات المختلفة من تجارية وتطويرية، وعلمية.

ومن مهام مكتب المساعدات الفنية ان يقرر فيما اذا كان مشروع معين يحتاج الى خبراء اجانب او الى ارسال اختصاصيين «اسرائيليين» الي الخارج للتمرين، ثم يتصرف المكتب على ضوء تقديره. وقد ارسل في العام الماضي ١٢٠ «اسرائيلياً» الى الخارج للتدريب الفني والعلمي العالي، كان بينهم ٨٠ عضواً ارسلوا بواسطة الولايات المتحدة و٤٠ عضواً بواسطة الامم المتحدة. وقد قام المكتب في العام الماضي بعقد اتفاقيات فنية وعلمية متبادلة مع دول عديدة مثل تشيلي واليونان وسيلان وغواتيمالا والصومال الانجليزي، وغانا، وقبرص. كما عقد عدة اتفاقيات اخرى هذه السنة.



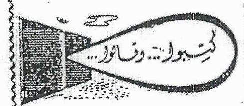
الاغتصاب … تاريخ … «٣» بذور الصهيونية

وكان هنالك مجال آخر لتنمية الحركة الصهيونية : وهو اعادة اثارة القضية الشرقية وتبني الدول الاوروبية لقضايا القوميات المضطهدة . وقد قام بعض كتاب بريطانيا تبعاً لذلك يطالبون بتأسيس دولة لليهود في فلسطين، على ان توضع تحت الحماية البريطانية لتتخذ مركزاً لحراسة طريق الهند (كتاب «اليهود في فلسطين» لمؤلفه هولينجزوردز) . وكان بين من اهتم بهذه القضية اللورد بالمرستون ، وكذلك اللورد «بيكونفيلد» واللورد «سالزبيري» اللذين دعما «لورانس أوليفنت» في مفاوضاته مع الباب العالي لتمهيد الطريق لانشاء دولة يهودية مستقلة استقلالا ذاتياً .. ليكون ذلك خطوة اولى في خطة استعمارية يهودية طويلة الامد هدفها السيطرة على «الامبراطورية العثمانية» وبشكل خاص الوطن العربي . ويعد كتاب «دانيال ديرونا» لمؤلفه «جورج اليوت» من احسن الامثلة للعطف الذي لاقته فكرة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بين بعض «مثقفي» الغرب الذين يودون التخلص من اليهود واستغلالهم كأداة لاستعمار الوطن العربي .

وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأ «موسى هس» «Moses Hess» ١٨١٢ — ١٨٧٥ التبشير بالصهيونية في اوروبا الغربية (والصهيونية هي التعبير التي عرفت به حركة ايجاد وطن قومي لليهود بعد ذلك بجيل) . اما في اوروبا الشرقية فقد قام بهذا العمل كل من : «هيرش كاليشر» «Hirsch Kalischer» (١٧٩٥ — ١٨٧٤) وبيريز سمولينسكين Perez Smolenskin (١٨٤٢ — ١٨٨٥) .

وكان من العوامل التي ساعدت على انتشار هذه الحركة اشتداد النزعة اللاسامية في اوروبا ..

«للبحث صلة»



امام الجمعية الوطنية الفرنسية ، واثناء مناقشة مشروع الجزائر الجديد العقيم ، وقف رئيس الوزراء الفرنسي يقول بالحرف الواحد ودون تحرج «لا استقلال للجزائر . ستبقى الجزائر جزءاً من فرنسا . اذا لم يقبل قانون اعطاء الجزائر قسطاً من الحكم الذاتي فالاحتمال الوحيد هو منحها الاستقلال ، وهو ما لا تقبل به فرنسا . فلا استقلال للجزائر .

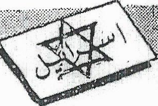
اننا لا نستطيع قبول التفاوض مع جبهة التحرير الوطنية ، والقوات المقاتلة في الجزائر لا يجوز لها البحث بأي شيء سوى اطلاق النار .

ان اسس السياسة الفرنسية ليست موضوع تغيير بل يجب ان تبقى الجزائر فرنسية ، ولا يمكن ان نعتبر مليون فرنسي في الجزائر غرباء في بلادهم » .

هذه العقلية البالية — التي تعبر عن نفسها هذا التعبير الارعن — هي عقلية الحكم في فرنسا ، وهي عقلية الاحزاب التي تشكل الحكومة الفرنسية .

ولئن تجاوزنا عن كل ما في التصريح من مغالطات تقليدية فان ابرز ما نلمسه هو هذا الاصرار على التشبث باسس السياسة العرجاء التي انهكت فرنسا ودفعتها الى ان تصبح من دول المرتبة الرابعة او الخامسة .

ان المستقبل سيفرض منطقه حتماً على هذه العقلية . والنصر دائماً للشعوب !



لن تدوم ... الضعف الاستراتيجي (١)

الجزء الاساسي من فلسطين المحتلة ، الجزء الذي يضم مدن العدو الكبيرة ، ومنشئاته الحربية والصناعية الهامة ، هذا الجزء ضعيف من الوجهة الاستراتيجية . وفي اي معركة نخوضها مع العدو على نطاق واسع ستبرز عدة نقاط من الضعف الاستراتيجي التي تؤخر المجهود الحربي للعدو . من اهم هذه النقاط :

● يبلغ عرض المنطقة المحتلة من فلسطين مقابل قلقيلية حوالي ١٤ كيلومتراً فقط . بامكان طابور مدرع ثقيل شطر دولة العدو الى شطرين وقطع كل اتصال بري بينهما خلال ساعة واحدة . كذلك فأن بامكان مدفعية الميدان الثقيلة قصف الاهداف العسكرية حول تل ابيب من جنوبي هذا القطاع نفسه .

● مدينة القدس تشكل «نتوءاً» داخلاً في القطاع العربي غير المحتل . امكانيات الدفاع اليهودي عن مدينة القدس ضئيلة في وجه اي هجوم عربي واسع يستهدف تطويق المدينة من جميع الجهات . امكانيات استمرار حامية القدس اليهودية في الدفاع لفترة طويلة امر مشكوك فيه لتعرضها المكشوف للقصف البري والجوي العربي .

● منطقة الجليل الشرقي (طبريا ، الناصرة ، سمخ) معرضة للانقطاع عن مراكز التموين الرئيسية اذا ما اندفعت قوات عربية ضاربة على طريق جنين — حيفا . مدينة حيفا نفسها تصبح على مرمى مدفعية الميدان الثقيلة لمجرد تجاوز القوة العربية الزاحفة لنقطة تقاطع طريق جنين — حيفا وتل ابيب — العفولة ..

● المراكز الصناعية اليهودية وورش التصليح والصيانة للجيش اليهودي مركزة على طول القطاع الساحلي . جميع هذه المراكز معرضة للقصف الجوي الفعال نظراً لضيق الرقعة الساحلية ، كما انها معرضة في بعض المناطق (خصوصاً المنطقة الوسطى) لقصف المدفعية الثقيلة ولهجمات الفدائيين .

● نظراً لضيق الجزء الاساسي من دولة اليهود فأن اي تجمع من القوة الضاربة يواجه صعوبة كبيرة في «المناورة» . هذه النقطة ذاتها تجعل من الصعوبة بمكان استفادة العدو من حشد قوات مدرعة كبيرة العدد . المنطقة الوحيدة التي تفسح للعدو امكانيات المناورة الواسعة هي منطقة جنوبي فلسطين والنقب .

● كثافة السكان العالية في الجزء الاساسي من دولة العدو تجعل منها هدفاً سهلاً لغارات «سيكولوجية» واسعة ، القصد منها بث الرعب في قلوب الاعداء ، وتحطيم روحهم المعنوية . لمسنا هذه الحقيقة حين شرعت قاذفات (اليوشين ٢٨) التابعة لسلاح مصر الجوي قصف فلسطين المحتلة ابان العدوان على مصر . ان كل التقارير تؤكد ان الروح المعنوية لليهود قد اصيبت بانهيار شديد .